المناضلة
Almounadil-a
جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية(Morocco)
تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

جريدة المناضل-ة، مدير النشر: اسماعيل المنوزي، 16 يونيو 2025

تقرأون في هذا الملف

حركة النضال العمالي والشعبي بالمغرب وكفاح فلسطين

• من المساندة الرمزية إلى الفعل: هل يجري تنظيم تضامن الحركة العمالية مع فلسطين؟

• اللوبي المؤيد لإسرائيل ليس لوبيا يهوديا

• حتى البحر ليس في مأمن من وحشية إسرائيل

• ريما حسن، مشاركة في أسطول الحرية: إسرائيل هي من تنتهك القانون، وليس نحن

• مظاهرات معمّمة في لوس أنجلوس ضد مداهمات إدارة الهجرة والجمارك وتعبئة ترامب للحرس الوطني

• قسم ثان أخير: المواطنة من الدرجة الثانية لفلسطيني 48

• عمال رصيف الميناء الفرنسيون يعيقون وصول أسلحة إلى إسرائيل

• إيران، تحت وقع إضراب سائقي الشاحنات

مظاهرات معمّمة في لوس أنجلوس ضد مداهمات إدارة الهجرة والجمارك وتعبئة ترامب للحرس الوطني

بقلم: دان لا بوتز

أرسل الرئيس ترامب القوات للرد على الاحتجاجات السلمية ضد مداهمات إدارة الهجرة والجمارك في كاليفورنيا، ، قائلاً: "سننشر القوات في كل مكان". قال سكوت وينر، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا من الحزب الديمقراطي: "هذا ما تشبهه الفاشية".

سدَّ آلاف المتظاهرين ضد مداهمات إدارة الهجرة والجمارك في لوس أنجلوس الشوارع والطرق السريعة، وأضرموا النار في سيارات. جاءت أفعالهم ردًا على مداهمات إدارة الهجرة والجمارك وتعبئة الحرس الوطني القمع العنيف الذي تعرض له المتظاهرون.

ووجه المتظاهرون بقمع شديد من شرطة لوس أنجلوس ومساعدي الشريف و وإدارة الهجرة والجمارك و مكتب التحقيقات الفيدرالي والحرس الوطني، استعملت فيه أنوعٌ مختلفة من أسلحة السيطرة على الحشود من الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية إلى الرصاص المطاطي. . انتقد الحاكم غافين نيوسوم إرسال ترامب الحرس الوطني إلى كاليفورنيا ضد رغبة حكومة الولاية، ووصفه بأنه "ديكتاتور". كتب المقال أدناه في 8 مايو.

مع تكاثر الاحتجاجات ضد حملات المداهمة ضد المهاجرين في جنوب كاليفورنيا، حيث تعيش جاليات كبيرة من المهاجرين، أمر الرئيس دونالد ترامب بتعبئة 2000 جندي من الحرس الوطني في كاليفورنيا، التابع للجيش الأمريكي، لقمع المظاهرات. وكتب ترامب على وسائل التواصل الاجتماعي: "لن يتم التسامح مع احتجاجات اليسار الراديكالي هذه، التي يقودها محرضون و غالبا مثيرو شغب مدفوعو الأجر ". وقال وزير الدفاع بيت هجسيث إنه سيجري، في حال استمرار أعمال العنف، نشر قوات مشاة البحرية الأمريكية في كامب بندلتون، على بعد 130 كلم جنوب لوس أنجلوس، برغم أن قانون بوسي كوميتاتوس يحظر استخدام الجيش كقوة شرطة داخلية.

إن إجراء ترامب قانوني ولكنه استثنائي، حيث لا يتم تعبئة الحرس الوطني عادة إلا بناء على طلب حاكم الولاية، ولم يقم أي رئيس بذلك من تلقاء نفسه منذ عام 1965 عندما أرسل الرئيس ليندون جونسون قوات إلى ألاباما لحماية المتظاهرين المدافعين عن الحقوق المدنية.

وعلق حاكم كاليفورنيا الديمقراطي غافين نيوسوم على إجراء الرئيس قائلاً: "هذه الخطوة استفزازية عن قصد، ولن تؤدي إلا إلى تصعيد التوتر. هذه مهمة سيئة وستقوض ثقة الجمهور". ووصف إدارة ترامب بأنها مختلة.

المظاهرات في سان دييغو ولوس أنجلوس ونيويورك ناجمة عن مداهمات قامت بها وكالة الهجرة والجمارك (ICE) على أماكن العمل والمجتمعات المهاجرة من قبل عملاء ملثمين يرتدون ملابس عسكرية ويحملون بنادق ويصطحبهم شاحنات مدرعة. هدف وكالة الهجرة والجمارك الآن هو اعتقال 3000 مهاجر غير مسجل يومياً ومليون مهاجر هذا العام. حاولت الشرطة قمع الاحتجاجات واعتقلت العشرات ووضعتهم في شاحنات غير مميزة واقتادتهم.

قالت أنجليكا سالاس، المديرة التنفيذية للتحالف من أجل حقوق المهاجرين الإنسانية في لوس أنجلوس: "مجتمعنا يتعرض للهجوم ونحن نتعرض للإرهاب. هؤلاء عمال، هؤلاء آباء، هؤلاء أمهات. وهذا يجب أن يتوقف".

وقال كالب سوتو، من شبكة تنظيم العمال المياومين الوطنية، إن 70 إلى 80 شخصًا اعتقلوا في مداهمة واحدة في لوس أنجلوس "اختطفوا" من قبل رجال ملثمين لم يدلوا بأي مذكرات توقيف.

وقالت كارين باس، عمدة لوس أنجلوس عن الحزب الديمقراطي، في إشارة إلى المداهمات ا خيرة: "بصفتي عمدة مدينة فخورة بمهاجريها، الذين يساهمون في مدينتنا بطرق عديدة، أشعر بغضب شديد إزاء ما حدث. مكتبي على تنسيق وثيق مع منظمات المجتمع المدافعة عن حقوق المهاجرين. لن نقبل بهذا". يشكل المهاجرون أكثر من ثلث سكان لوس أنجلوس، أي 1.5 مليون شخص، وقد صوت مجلس المدينة على جعل لوس أنجلوس مدينة ملجأ في عام 2024، لكنه يرفض التعاون مع سلطات الهجرة منذ عام 1979.

وقال رئيس الشرطة ماكدونيل: "بينما ستواصل شرطة لوس أنجلوس حضورها المرئي في جميع مجتمعاتنا لضمان السلامة العامة، فإننا لن نساعد أو نشارك في أي نوع من عمليات الترحيل الجماعي". وأضاف أن الإدارة لن تحاول تحديد وضع أي شخص فيما يخص الهجرة.

اندلعت مظاهرات في مواقع المداهمات ومراكز احتجاز المهاجرين الفيدرالية ومباني الإدارة الفيدرالية. خرج مناضلون نقابيون لدعم المهاجرين. اعتقلت الشرطة ديفيد هويرتا، رئيس نقابة موظفي الخدمات الدولية (SEIU) في كاليفورنيا، في إحدى هذه المظاهرات بتهمة عرقلة سيارة تابعة لوكالة الهجرة والجمارك. وتقول نقابته إنه كان "يراقب المداهمة بسلام". تضم نقابة SEIU، التي تمثل العاملين في مجال الرعاية الصحية وعمال النظافة والأخصائيين الاجتماعيين وموظفي المدينة والولاية، 750 ألف عضو في كاليفورنيا.

في ضاحية باراماونت بمدينة لوس أنجلوس، أقام المتظاهرون حواجز في الشوارع أثناء مواجهتهم لرجال حرس الحدود الذين كانوا يرتدون ملابس عسكرية. وامتلأ الهواء بالغاز المسيل للدموع ورذاذ الفلفل، وقام المتظاهرون برش مركبات إدارة الهجرة والجمارك والشرطة بالحجارة. وقال المتظاهر رون جوتشيز، وهو مدرس في مدرسة عامة ، إن المظاهرات كانت ضرورية. ووصفها هذا اليوم بأنه "يوم مقاومة جميل ".

فجأة، أصبحت المقاومة حقيقية، في الشوارع، وهي تحارب.

المصدر :

https://newpol.org/widespread-protest-in-los-angeles-agains-ice-raids-and-trumps-mobilization-of-/the-national-guard

حركة النضال العمالي والشعبي بالمغرب و كفاح فلسطين

منذ أكثر من عشرين شهرا، يعبر شعب المغرب بإصرار لا يلين عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني العرضة لإبادة تتحالف فيها إسرائيل مع قوى امبريالية ورجعيات محلية. وفي الآن ذاته يؤكد رفضه للتطبيع مع الكيان الصهيوني، بواسطة أشكال جماهيرية حاشدة، ومواقف قوى النضال بمختلف أصنافها. ولا شك أن ضروب القمع المسلطة على أشكال التضامن تلك من عوامل عدم اتساعها على نطاق أعظم بكثير معبر فعلا عن مشاعر عموم الشعب. وبإصرار مضاد يتمادي حكام المغرب في التطبيع مع الكيان الصهيوني، وحتى في تسهيل جرائم إبادة غزة بالسماح لسفن ناقلة لأدوات القتل بالعبور من موانئ المغرب. وبلغ التحدي مستوى مشاركة قوات إسرائيلية في مناورات ما يسمى الأسد الأفريقي على التراب المغربي. وعلى المنوال ذاته ينهض النظام المصري بدور فعال في خدمة إسرائيل وجرائمها بحق الفلسطينيين/ات، منه تصديه للمتضامنين/ت من جميع أنحاء العالم مع غزة بقطع طريقهم لفك حصار غزة، يتجلى هذه الأيام بحملة مطاردة واعتقال وطرد واسعة النطاق بالبوليس والجيش. وإن معظم أنظمة المنطقة ضالعة في التواطؤ مع إسرائيل، وليس سلوك حكام المغرب سوى جانب من الصورة الإجمالية للأنظمة العربية المتواطئة مع الامبريالية والصهيونية، ضمن مصلحة مشتركة في قمع الشعوب واستغلالها ونهب ثرواتها. مذ زُرع الكيان الصهيوني في المنطقة، وهو يحظى بدعم من القوى الامبريالية وبمقدمها الأمريكية، وبتواطؤ البرجوازيات العربية عبر أنظمة عميلة ظلت تخفي علاقاتها بإسرائيل إلى بلغ اختلال ميزان القوى لغير صالح القوى التحررية مستوى الجهر بالتعاون مع الكيان الصهيوني، وهو ما انكشف بنحو غير مسبوق منذ بدء الإبادة الجارية لغزة.

افتتاحية جريدة المناضل-ة

تطبيع حكام المغرب مع الكيان الصهيوني، وتعميق التعاون الاقتصادي و السياسي والعسكري معه، تعزيز خطير لموقعهم إزاء شعب المغرب المقهور، فإسرائيل باتت سندا لهم، وهي الشهيرة منذ عقود بمساعدتها لأعتى الدكتاتوريات عبر العالم بخبرتها ومقدراتها التكنولوجية في مجال التجسس والقمع. وسيكون لها دور في قمع ثورة مقهوري/ت المغرب القادمة، ومجمل ثورات شعوب المنطقة، باعتبارها أخطر ما تخشاه، وهو ما عبر عنه الوزير اليميني المتطرف افيغدور ليبرمان في 2011 لما اعتبر الثورة المصرية تهديد أخطر على إسرائيل من إيران .

ليس ما يربط كادحي المغرب بفلسطين مجرد تضامن إنساني مع شعب مقهور، بل واقع مشترك ومصير مشترك بوجه عدو مشترك. فدور إسرائيل هو خدمة مصالح الامبريالية في هذه المنطقة بالغة الأهمية الإستراتيجية. وهذا ما سبق أن عبر عن بنحو بليغ كاتب الدولة الأمريكي السابق الكسندر هيغ بقول:» إسرائيل أكبر حاملة طائرات أمريكية في العالم، غير قابلة للغرق، ولا تحمل جنديا أمريكيا وواحدا، وتوجد في منطقة حساسة للأمن القومي الأمريكي» .

هكذا يتداخل النضال ضد الاستبداد المحلي، وما يخدم رأسمالية تابعة مدمرة لمقومات حياة لائقة، مع النضال من أجل إنهاء همجية إسرائيل بحق الفلسطينيين ودورها في المنطقة. بعبارة أخرى: مستقبل مغرب حر وديمقراطي، ومؤسس على العدالة الاجتماعية، متوقف على النضال ضد الصهيونية والامبريالية. إنها معركة تاريخية ستمتد أطوارا، لا نزال في أدناها.

يتطلب دعم قوى النضال في المغرب لشعب فلسطين تعزيزا بإنماء حركة التضامن الجارية، سواء المسيرات المحلية و الوطني أو حملة المقاطعة (المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوباتBDS)، وبالعمل من أجل انخراط أعمق للحركة العمالية عبر النقابات، التي لم تُبْلَ بعد مع الأسف على كامل مقدراتها الكفاحية في هذا المضمار، وعبر قوى اليسار، ومن أجل تعبئات شبابية، لا سيما بالجامعات حيث توجد تقاليد تضامن مع فلسطين.

إن فظائع الإبادة الجماعية المقترفة بوحشية نازية في غزة، ومواصلة الاستيطان في الضفة الغربية، والسعي إلى تطهير عرقي، كلها توضح لشباب اليوم حقيقة من يُطبّع معه النظام المغربي، وحقيقة الرأسمالية وطورها الامبريالي، وحقيقة الأنظمة المحلية إجمالا، ما يتيح ارتقاء الوعي بالحاجة إلى بديل للرأسمالية وإلى التحرر من الامبريالية، ومعه إمكانات بناء أدوات النضال التي تستلزمها مهام التحرر، محليا وعلى صعيد المنطقة.

كفاح الشغيلة والطبقات الشعبية في المنطقة، الى جانب التضامن العالمي، طريق إنهاء الإبادة الجماعية، و السير نحو تحرير فلسطين وإقامة دولة فلسطينية اشتراكية، حيث يمكن لجميع البشر العيش في وئام باختلاف انتماءاتهم، في إطار وحدة بلدان المنطقة .

عمال رصيف الميناء الفرنسيون يعيقون وصول أسلحة إلى إسرائيل

بقلم كادال جيسوثاسان Kadal Jesuthasan

تتمة الصفحة 10

في فوس سور ميرFos-sur-Mer، خلال الحركة الوطنية ضد إصلاح نظام التقاعد الذي دعا إليه ماكرون. في العام نفسه، دعموا أيضًا الطلاب الذين احتلوا حرمهم الجامعي في جامعة إيكس مرسيليا-Aix Marseilleوحضر بعضهم التجمع يوم الخميس، متحمسين للتعبير عن هذا التاريخ المشترك.

مرحلة جديدة؟

رغم أن تصريحات عمال أرصفة الموانئ أثارت الكثير من الحماس في الحركة المؤيدة لفلسطين، إلا أن السؤال يبقى: كيف ستتطور مشاركتهم؟ ظل عمال أرصفة الموانئ أنفسهم غامضين، غائبين عن تجمع يوم الخميس ورافضين التحدث إلى الصحافة، ويعترف بالزرBalzer،كاتب نقابة الجمارك، بأنه متشكك في الدعوة إلى إضراب في هذه المرحلة.

لكن فاتوFatou، عاملة في مستشفى وناشطة في منظمة «أوقفوا تسليح إسرائيل» رفضت الكشف عن اسمها الأخير بسبب عملها، تعتقد أن تحركات عمال أرصفة الموانئ قد تفتح آفاقاً أعمق. قالت لJacobin في تجمع يوم الخميس: «أعلن عمال الموانئ إنهم سينظرون في الإضراب، وهذا انفتاح كبير. قد يكون له صدى في قطاعي الصحة والتعليم.»

رغمقمع حكومة ماكرون المستمر، باستهداف النقابيين مثل كاتبCGT جان بول ديليسكو أو عامل السكك الحديدية في نقابة سود SUD أنس كازيب، فإن التضامن مع فلسطين لا يزال قائماً في فرنسا ويجد تعبيرات جديدة. مؤخراً، أدانتنقابات التعليم القمع ضد الطلاب والمعلمين، ونظمت مسيرات دعماً لمعلم أوقف عن العمل لقيامه بدقيقة صمت في الفصل دعماً لفلسطين. اليوم، قد يثير رمز عمال ميناء فوس-سور-ميرFos-sur-Mer، الأسطوري وتاريخ الطبقة العاملة المناهض للعسكرة، شيئاً يتجاوز مجرد الفولكلور.

كادال جيسوثاسان صحفي ومتقص حقائق مقيم في مرسيليا يكتب عن الحركات الاجتماعية والسياسة والشرطة.

المصدر: https://jacobin.com/2025/06/france-dockers-weapons-shipments-israel

إيران، تحت وقع إضراب سائقي الشاحنات

بقلم: بابك كيا Babak Kia

يخوض سائقو الشاحنات، منذ 22 أيار/مايو، إضراباً وطنياً يشمل ما يفوق 163 مدينة و30 محافظة في إيران. إنها حركة حازمة ومنظمة ضد تسارع تدهور ظروف العمل، والأجور الزهيدة، وانعدام الأمن في العمل، والفساد في سيرورة توزيع حمولات الشحن، وتأخر دفع أجور النقل، وارتفاع أسعار الوقود وقطع الغيار وإصلاحات المركبات والتأمينات، وانعدام الأمن على الطرق...

سائقو الشاحنات، لسان حال العمال/ات

كما جرت العادة، لجأت السلطة إلى القمع والاعتقالات والترهيب. لكن بفضل تعبئتهم الجماهيرية وتضامن قطاعات عديدة من الطبقة العاملة والشعب، تمكن السائقون من التصدي جزئياً لجهاز القمع.

تتجاوز مطالبهم قطاع النقل. تعكس أصواتهم وضع المدرسين والمتقاعدين والممرضين والعمال وغيرهم من الفئات التي تعاني صعوبات. تشكل البطالة، والتسريحات من العمل، والاستغلال المفرط، وأشكال الدخل التي تقل عن عتبة الفقر، والتضخم المفرط، وتدهور نظام الضمان الاجتماعي وقانون العمل، والقمع، واقع الحياة اليومية لغالبية السكان الساحقة. انضم سائقو شاحنات الوقود التابعة لمصفاة عبادان إلى الحراك، في اليوم السابع من الإضراب. تضاعف إضراب سائقي الشاحنات الثقيلة بالتحاق سائقي الشاحنات الصغيرة التي تنقل مختلف البضائع في المدن إلى الاضراب. تكون تأثيرات حركة الاضراب في بلد حيث نسبة 90% من البضائع تنقل بواسطة الشاحنات، ملموسة بشكل كبير وتستمر الأسعار في الارتفاع. أصبح البلد على شفا الاختناق الاقتصادي.

يتزامن كفاح سائقي الشاحنات مع احتجاجات الخبازين الذين يعانون خاصة من ارتفاع تكاليف المواد الأولية وانقطاع الكهرباء والماء. ستتفاقم هذه الانقطاعات في الأسابيع المقبلة، مع حلول موجة الحر، وسيتزايد معها سخط الشعب.

دعم واسع النطاق

بدأت الحكومة، بوجه هذه الديناميات، تتراجع نسبياً. أدت أمارات الضعف هذه إلى تشجيع الحركة على التقدم وتوسيع دائرة انتشارها.

أعربت منظمات مدرسين ومتقاعدين وممرضين وعمال قطاع النفط ونقابة فاهد Vahed (قطاع النقل العام في طهران وضواحيها) ونقابة عمال مصنع السكر في هفت تابه Haft Tapeh، بالإضافة إلى معتقلين/ات سياسيين/ات مثل نرجس محمد، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، عن دعمهم لنضال السائقين. وقع 32 مخرجًا سينمائيًا (ضمنهم جعفر باناهي ومحمد راسولوف) على بيان أعلنوا فيه ما يلي: «يشكل الإضراب تحذيراً ضد الظلم والسرقة وانعدام المساواة المتأصل في النظام بكامله.. لا يمكن لأي بلد أن يبقى على قيد الحياة في ظل هذا المستوى من النهب وسوء التدبير». إنهم يعبرون عما تعرفه أغلبية منذ زمن مديد جداً: لا تشكل الجمهورية الإسلامية سوى ديكتاتورية رأسمالية ثيوقراطية وفاسدة. بينما ينتمي كبار مسؤولي النظام إلى أغنى أثرياء منطقة الشرق الأوسط، يعيش ما يفوق نسبة 60% من السكان تحت عتبة الفقر.

أكثر من مجرد نضال قطاعي

لا يشكل نضال سائقي الشاحنات هبة عفوية. ليست الانتفاضات المتكررة التي تهز إيران نزاعات فئوية أو قطاعية. إنها تندرج في إطار وضع سياسي واجتماعي واقتصادي هيكلي منعكس من خلال انفجار الفقر، كل ذلك في مجتمع يخنقه نظام الملالي. تمثل هذه الحركات نتاج تشكل وعي طبقي صقلته تجربة النضالات الاجتماعية والديمقراطية.

يتجلى الحل، بالنسبة للقطاعات الكفاحية للطبقة العاملة والشباب والحركات النسوية وحركات التحرر الوطني، في تنظيم العمال والعاملات المستقل، وتوحيد جبهات النضال لإطاحة الجمهورية الإسلامية، وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية.

الرابط: https://lanticapitaliste.org/actualite/international/liran-chauffe-blanc-par-la-greve-des-camionneurs

أسبوعية لانتيكابتاليست عدد 757 بتاريخ 05 حزيران/يونيو 2025 Hebdo L'Anticapitaliste–757 (05/06/2025)

عمال رصيف الميناء الفرنسيون يعيقون وصول أسلحة إلى إسرائيل

بقلم كادال جيسوثاسان Kadal Jesuthasan

قام عمال في ميناء بجنوب فرنسا، الأربعاء الماضي، بتفتيش سفينة شحن متجهة إلى حيفا، وعثروا على 19 منصة نقالة تحمل قطع غيار لرشاشات. قاموا بمنع الشحنة، رافضين التواطؤ مع جرائم الحرب الإسرائيلية.

هذا الأربعاء، بعد ثلاثة أشهر من حصار اسرائيل الشامل على غزة، أعلن اتحاد عمال الموانئ في فوس سور مير Fos-sur-Mer، شمال غرب مرسيليا، التابع للكونفدرالية العام للشغل (CGT)، أنه صادر 19 منصة نقالة تحمل قطع غيار أحزمة ذخيرة من سفينة شحن متجهة إلى حيفا. وفي بيان، قالوا: «لن يشارك عمال الموانئ في خليج فوسFos في الإبادة الجماعية المنظمة من طرف الحكومة الإسرائيلية».

أثناء تفتيش الشحنة، اكتشفوا حاويتين أخريين تحتويان على قطع مدافع صنعتها شركة الهندسة أوبيرت ودوفالAubert & Duval،كانتا متجهتين أيضاً إلى إسرائيل. في اليوم التالي، أصدروا بيانًا ثانيًا جاء فيه: «حُجزت هاتين الحاويتين... لا يرغب عمال فوس Fos في أن يكونوا شركاء في المذابح والخسائر البشرية. إذا أراد آخرون نقل هذا النوع من البضائع عبر ميناءنا، فسوف نرد بالمثل في الأيام والأسابيع المقبلة من خلال تعبئة جميع عمال الرصيف والميناء في خليج فوس».

على بعد 30 كلم، في مرسيليا، تجمع 400 شخص مساء الخميس في ساحة جوليتيت la Joliette المشمسة. أعلن أحد نشطاء حركة «أوقفوا تسليح إسرائيل»، وهي تكتل وطني مناهض للعلاقات العسكرية بين فرنسا وإسرائيل: « إننا هنا لتحية عمال الرصيف الذين يظهرون لنا نضالاً نموذجياً ضد الإبادة الجماعية».

حتى الآن، كانت تكتيكات النقابات غائبة في الغالب عن الحركة الفلسطينية في فرنسا. قوبل إعلان عمال رصيف الموانئ بتأييد كبير من النشطاء المؤيدين لفلسطين، لكن أيضًا من نقابات أخرى على مستوى غير مسبوق، ما يدل على تحول أعمق في الرأي العام. كان الصدى كبيرًا لدرجة أن صوفي بينيه Sophie Binet، القائدة الوطنية لنقابة CGT، دعت الحكومة إلى تعليق شحنات الأسلحة إلى إسرائيل.

تشير ردود فعل على تحركات عمال رصيف الموانئ في الجنوب إلى إمكانات هذه التكتيكات في نظر الحركة المؤيدة لفلسطين وإلى التقاليد المحيطة بتاريخهم المناهض للعسكرة. حققوا انتصارًا يوم الجمعة:أبحرت السفينة المتجهة إلى إسرائيل دون حمولتها العسكرية، لتُعاد إلى مُرسلها.

ليست هذه المرة الأولى التي يتخذ فيها عمال رصيف ميناءفوسFos، وهي منطقة صناعية في جنوب فرنسا، موقفًا ضد شحن الأسلحة إلى إسرائيل.في أبريل، بعد أن علموا بوجود سفينة تحمل أجزاء من طائرات F-35إلى إسرائيل، هددوا بوقف العمل. وافقت شركة ميرسك Maersk على السماح لهم بفحص الحاويات، التي تبين أنها خالية. تأخرت السفينة عدة أيام، ولكن بعد أسبوع، أزالت ميرسك بهدوء مرسيليا من مسارها إلى حيفا، مؤكدة عملائها أنها تسعى إلى «الحفاظ على استمرار سلسلة التوريد بأقل قدر ممكن من الاضطراب».

يبدو أن هناك ما يبرر المخاوف من أن عمال رصيف الموانئ الفرنسيين سيصيبون قلب عمليات شركات الشحن. هذا الأسبوع، أعلن عمال رصيفميناءجنوة ، إيطاليا، المحطة التالية للسفينة، أنهم سيحذون حذو CGT.أصدر عمال رصيف ميناء بيرايوسPirée، اليونان، بيانًا أيضا. إلى جانب الأمينة العامة بينيه Binet، أعربت أقسام أخرى من الكونفدرالية العامة للشغل عن دعمها، بما في ذلك النقابة التي تمثل وكلاءالجمارك، الذين يعملون بشكل وثيق مع عمال الرصيف، وطالبوا بحظر تصدير الأسلحة إلى إسرائيل بشكل قاطع. يقول أوليفر بالزرOliver Balzer، أمين نقابة الكونفدرالية العامة للشغل في قطاع الجمارك :»هذه هي المرة الأولى التي تتخذ فيها نقابتنا موقفًا من الحرب منذ عام 2023. على الرغم من أن الأعضاء الأفراد يتحدثون عن ذلك منذ فترة طويلة، فإن حقيقة أن رفاقنا عمال الرصيف يتحركون تساعدنا على تأكيد أنفسنا أيضًا».

في الوقت الذي اعتمد الرئيس إيمانويل ماكرون، إلى جانب قادة أوروبيين آخرين، مؤخرًا نبرة أكثر انتقادًا تجاه حكومة بنيامين نتنياهو، أثارت الأخبار التي كشف عنها موقع Disclose الإعلامي (رغم التنصل الرسمي) عن استمرار فرنسا في شحن أسلحة إلى إسرائيل غضبًا عارمًا. يقول أوليفر بالزرOliver Balzer: «هذا نفاق تام. لدينا الأدوات اللازمة لمنع وصول هذه الأسلحة». بعد ساعات من نشر مقالDisclose، أعلن عمال رصيف ميناء في فوس-سور-مير Fos-sur-Mer أن الشحنة لن تغادر.

تاريخ نضالي

تثير هذه الإجراءات وترا حساسا تاريخيا، يعود في الغالب إلى إغلاق ميناء مرسيليا احتجاجًا على حرب فرنسا الاستعمارية في الهند الصينية. في عام 1949. بعد عامين من بدء الحرب، كان ميناء مرسيليا مركزًا عسكريًا: كانت تخرج الذخيرة والجنود وتدخل التوابيت، وأحيانًا كانت الجثث تتساقط، يتذكر أحد عمال رصيف الميناء السابقين في مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية «كالبضائع العادية، مثل التمور، مثل البطاطس، مثل البرتقال» . في دجنبر 1949، صوّت عمال رصيف الموانئ، بتشجيع من الكونفدرالية العامة للشغل والحزب الشيوعي الفرنسي ، على عدم خروج أي سلاح من أي ميناء على البحر الأبيض المتوسط.

تعرض إضراب الأربعين يومًا لهجوم وحشي على عدة جبهات، من قمع الشرطة إلى المافيا الكورسيكية إلى الأمريكي المناهض للشيوعية إيرفينغ براون، الذي ساعد في إنشاء نقابة منافسة لـ لكونفدرالية العامة للشغل،هي القوة العمالية Force Ouvrière، بتمويل من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. كان دور مرسيليا كميناء فرنسي رئيس مركزًا استراتيجيًا ليس فقط لإمبراطورية الفرنسية، ولكن أيضًا لحلف شمال الأطلسي، باعتبارها موقعًا لعبور صادرات خطة مارشال. بحيث شكلت مقاومة العمال خطرًا جسيمًا.

يُعد عمال رصيف ميناء في مرسيليا، المشهود لهم بإضراباتهم الشديدة وفخرهم الطبقي، رمزًا لتاريخ المدينة الاستعماري. عمل العديد من الأفارقة الغربيين والوسطى كعمال رصيف وكانوا أقل مكانة من نظرائهم الفرنسيين. لم يكن هناك الكثير من الأفارقة في النقابات وبعضهم أستخدم لكسر إضرابات عمال رصيف الميناء في عام 1949، ما غذى الخطابات العنصرية عن العمال المهاجرين.

تجسد رواية Banjoلكلود ماكاي، أو فيلم Le Docker noirللمخرج السنغالي أوسمان سيمبين Ousmane Sembène («أوروبا ليست مركز حياتي»)، الذي عمل أيضًا خلال شبابه في الميناء بعد خدمته في الجيش الاستعماري خلال الحرب العالمية الثانية، حياة هؤلاء العمال المضطربة التي اتسمت بالعنصرية والعنف. والذي انضم هو أيضاً إلى الكنفدرالية العامل للشغل و الحزب الشيوعي الفرنسي ، ونشط في تنظيم الاحتجاجات ضد حروب فرنسا الاستعمارية في الهند الصينية، ثم في الجزائر.

اليوم، أصبحت صورة عامل الميناء الفقير والمناضل سياسياً في مرسيليا شيئاً من الماضي: لم تعد مرسيليا الميناء الصاخب الذي كانت عليه في الماضيوأصبح عمال الميناء يتركزون بشكل أكبر في فوس-سور-مير Fos-sur-Mer. لكن القصص باقية ولا تزال CGT تفتخر بها. قال كريستوف كلاريت Christophe Claret، كاتب نقابة عمال الرصيف، لـ Maritima:»ناهضنا دائماً الحروب في كل مكان في العالم، واليوم، لا يريد العمال المشاركة في شحن الأسلحة والإبادة الجماعية في غزة».

في عام 2019، جرى الاستشهاد بنفس التاريخ عندما رفضت النقابة نقل أسلحة فرنسية الصنع إلى المملكة العربية السعودية، كانت موجهة لمحاربة المدنيين اليمنيين. قبل عامين، كانوا في الخطوط الأمامية عندما حاولت الشرطة إجبار المضربين على العودة إلى العمل

التتمة في الصفحة 11

المواطنة من الدرجة الثانية لفلسطينيي 48

مقابلة مع إيلان بابيه (*) Ilan Pappé,

تُرتكب في الوقت الراهن فظائع إبادة مروعة ضد الفلسطينيين في غزة. لكن المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه يشرح أن فلسطيني 48 يوجدون هم أيضاً في "دولة فصل عنصري" داخل إسرائيل.

تربط فلسطيني 48 علاقة معقدة بالدولة التي يعيشون فيها. فهم مواطنون في هذا البلد منذ أكثر من ستين عامًا، لكن بمواطنة غير كاملة، كما يشير المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه في كتابه Palestinians Forgotten Th (الفلسطينيون المنسيون). فهم يعيشون في وضع هش بين الإسرائيليين اليهود وفلسطيني الأراضي المحتلة. لكن تجاربهم نادرًا ما تكون مركز اهتمام.

في مقابلة مع مجلة جاكوبين، يتحدث بابيه عن هذا الدور الخاص. يناقش تاريخ الفلسطينيين و ما يعانون من تمييز داخل الأراضي الإسرائيلية، الذي تغير منذ نشر الكتاب لأول مرة في عام 2011 — ولماذا يمكن لفلسطيني 48 أن يؤدوا دوراً مركزياً في جهود السلام.

ماغدالينا بيرغر Magdalena Berger

نشر قسم أول من هذه المقابلة في الرابط التالي:

https://www.almounadila.info/archives/25782

لكن كيف يتفاعل الإسرائيليون والفلسطينيون في الحياة اليومية؟ ما هي أشكال الاتصال بينهم؟

- هناك فصل شديد، خاصة في قطاع التعليم. لكن الجامعات فضاء مختلط، وكذلك الشركات. وسائل النقل العام ليست مفصولة. كما قال أحد الباحثين: هذا ليس فصلاً عنصرياً تافهاً. لا توجد مراحيض أو مقاعد أو حافلات منفصلة. الفصل أكثر تخفيا.

ثمة إذن أماكن التقاء. لكن إليك مثال لتوضيح ما أقول: أنشأت إسرائيل عدة مدن تنموية في شمال البلد. كانت الفكرة أن تكون مدنا حصراً لليهود وتزيد عددهم في الجليل، لأن إسرائيل كانت قلقة من عدد العرب الكبير في هذه المنطقة. سُمي هذا المشروع "تهويد الجليل".

لكن كانت هناك فرص محدودة في القرى الفلسطينية المحيطة بهذه المدن. لذلك كان الفلسطينيون الأكثر ثراءً على استعداد لدفع ضعف أو ثلاثة أضعاف الإيجار للانتقال إلى تلك المناطق الجديدة. وأصبحت هذه المدن اليهودية المفترضة الآن أكثر تنوعاً مما كانت من قبل. أحياناً تكون الحياة أقوى من أيديولوجية الدولة. لذا، هناك تفاعل بين المجموعات طوال الوقت. ولدت في حيفا، حيث التفاعل أكثر وضوحاً على الأرجح.

المشكلة هي أن النظام السياسي والنظام الثقافي ونظام التعليم – جميعها تحاول عمداً تدمير هذا التفاعل والتعايش الحقيقي. لذا، هناك جهد كبير من الأعلى لضمان عدم تعزيز هذا النوع من التعايش وعدم تطوره. إذا ترك الأمر للناس أنفسهم، أعتقد أنه سيتطور بشكل طبيعي. لكن إذا تطور سيقضي على فكرة الدولة اليهودية الحصرية ذاتها. أعضاء النخبة السياسية الإسرائيلية لا يريدون ذلك.

غالبًا ما يرد الناس في الغرب على اتهامات إسرائيل بالفصل العنصري بالإشارة إلى أن بعض المواطنين الفلسطينيين حققوا إنجازات ملحوظة. تجد فلسطينيين يعملون أطباء وموظفين وحتى رياضيين محترفين. وقد انتُخب بعضهم في الكنيست أو عُيّنوا قضاة في المحكمة العليا. لكن هل يطعن إبراز قصص النجاح الفردية هذه حقًا الصورة الاجمالية عندما يتعلق الأمر باتهامات الفصل العنصري؟

- هذا كمثل القول إن الوضع في الهند جيد تمامًا لأن امراة كان رئيسة وزراء لفترة وجيزة. بالطبع، هذه الإنجازات الرمزية مهمة، لكنها لا تعبر أبدًا عن الواقع على الأرض.

معظم الناس الذين يعيشون تحت خط الفقر في إسرائيل هم مواطنون فلسطينيون. وهم عرضة للميز باستمرار من قبل الشرطة والنظام الجنائي وفي كل مكان. فضلا عن واقع أنهم إذا عبروا عن هويتهم الفلسطينية بشكل فردي أو جماعي، يتعرضون لخطر السجن في بلدهم.

لنأخذ النظام الصحي مثلا: هاجر أطباء إسرائيليون بأعداد كبيرة، وشغل مواطنون فلسطينيون هذه الوظائف. عادةً ما يكون من الصعب جداً ولوج المرافق الصحية الإسرائيلية بسبب نظام حصص. لما كان الحزب الشيوعي قوياً في إسرائيل، كان الفلسطينيون يستطيعون إكمال دراستهم الطبية في الكتلة الشرقية. الآن هم يدرسون في إيطاليا ورومانيا.

إنها المشكلة ذاتها التي في المدن المختلطة: أحياناً يهزم الواقع الأيديولوجية. لكن إذا تجرأ طبيب فلسطيني اليوم على إظهار تعاطفه مع أطفال غزة، فإنه يتعرض للتهديد بالفصل من عمله، لمجرد أنه نشر منشوراً إنسانياً على فيسبوك.

أشرت إلى قوة الحزب الشيوعي – ما تفسيركم لقوته وشعبيته في الماضي، خاصة بين العديد من الفلسطينيين الذين شاركوا بنشاط في الحزب؟

- عندما أُنشئت إسرائيل، على الأقل حتى 1967-1968، كانت تريد إقامة علاقات جيدة مع كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. كما كانت تأمل في أن يهاجر اليهود من الاتحاد السوفيتي في نهاية المطاف إلى إسرائيل. فسمحت للحزب الشيوعي بالعمل، بينما كانت على كل محاولة من قبل الفلسطينيين في إسرائيل لتأسيس حزب وطني خالص محظورة.

كان الحزب الشيوعي الحزب الوحيد الذي عومل فيه العرب واليهود بمساواة.

ربما انجذب بعض الفلسطينيين إلى الأيديولوجية الاشتراكية أو الماركسية، لكن الكثير منهم وجدوا أن هذا الحزب وحده يتيح لهم التعبير عن أنفسهم كفلسطينيين. كان الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي يعامل العرب واليهود بمساواة. كان هناك فلسطينيون آخرون في أحزاب أخرى، لكنهم كانوا مجرد رموز. لم يعاملوا كأعضاء متساوين. في الحزب الشيوعي، كان الفلسطينيون واليهود يعملون بمساواة ويتعاملون باحترام ومساواة. ربما كان لديهم أفضل نموذج لما يجب أن تكونه الحياة.

لكن على غرار العديد من الحركات اليسارية

التتمة في الصفحة 04

تتمة الصفحة 03

المواطنة من الدرجة الثانية لفلسطينيي 48

مقابلة مع إيلان بابيه (*) Ilan Pappé,

الأخرى، لا يؤدي الحزب اليوم سوى دور ثانوي. لماذا؟

- بمجرد قطع إسرائيل علاقتها بالاتحاد السوفيتي – أي عندما أصبح واضحًا أن الاتحاد السوفيتي يقف إلى جانب حركة التحرير الفلسطينية – أصبحت إسرائيل أقل إيجابية تجاه الحزب الشيوعي.

وكما هو الحال في سائر العالم العربي، لم يحقق اليسار وعوده. لم يحقق تحرير فلسطين، ولا العدالة الاجتماعية والديمقراطية والحقوق. لذلك اتجه الكثير من الناس صوب أيديولوجيات أخرى. في إسرائيل، انجذب الفلسطينيون إلى هوية وطنية أخلص، دون حاجة إلى إخفائها بالشيوعية، وإلى الأيديولوجيات السياسية الإسلامية.

عندما تنظر إلى مختلف الفصائل السياسية الفلسطينية، جلي أن العديد من الجماعات الأكثر نخالية نشأت في المنفى. كانت لها تواعد قوية بشكل خاص في مخيمات اللاجئين في لبنان وسوريا والأردن. هل كانت هناك أيضا منظمات مناضلة بارزة بين المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل؟

- لا، لم توجد هكذا منظمات، وذلك لسببين: أولاً، في السبعينيات، قررت منظمة التحرير الفلسطينية أن كل جماعة فلسطينية يجب أن تناضل من أجل تحرير فلسطين وفقاً لظروفها. لم يكن هناك أي ضغط على فلسطيني 48 للانضمام إلى حرب الغوار التي خاضتها الجماعات الفلسطينية الأخرى، سواء في الأراضي المحتلة أو من مخيمات اللاجئين. ثانياً، اتخذ القادة السياسيون والمثقفون الفلسطينيون في إسرائيل قراراً استراتيجياً بعدم اللجوء إلى حرب الغوار للحصول على حقوقهم والاسهام في القضية الفلسطينية .

كان ذلك قراراً واعياً تماما. وبالطبع كان هناك دائماً خوف من رد فعل إسرائيلي محتمل. وكما نرى اليوم في غزة، كان من شأن مثل هذا الرد ان يكون بالتأكيد إبادة جماعية.

نُشر كتابك لأول مرة باللغة الإنجليزية في العام 2011، ومنذئذ تغير الكثير. لقد ذكرت قانون الدولة القومية، وبالطبع عن الصعب الحديث عن أي شيء يتعلق بإسرائيل وفلسطين اليوم دون أن تلقي الحرب في غزة بظلالها على الخلفية. كيف أثرت عواقب 7 أكتوبر على الحياة اليومية للفلسطينيين داخل إسرائيل؟

- كما قلت، منذ العام 2000، وخاصة منذ انتخاب الحكومة اليمينية في نوفمبر 2022، أصبحت سياسة الحكومة والبرلمان الإسرائيليين قاسية جدًا تجاه الفلسطينيين، سواء بواسطة التشريعات أو الممارسات على الأرض. كان ذلك حتى قبل 7 أكتوبر. وهناك أمر آخر لا علاقة له بـ 7 أكتوبر، وهو الطريقة التي تسمح بها إسرائيل للعصابات الإجرامية بالعمل بحرية في القرى والمناطق الفلسطينية.

هي عصابات شباب مدججين بالسلاح، ولا أحد يحاول نزع سلاحهم. لا الشرطة ولا المخابرات ولا الجيش. يُسمح لهم بالعمل بحرية مطلقة. معظمهم يتقاتلون على المساحة والأراضي. لكن كالعادة، يقع الكثير من الأبرياء ضحايا. تقريبا كل يوم، تحدث جريمة قتل، بما في ذلك قتل أطفال. من الواضح جدا أن بعضهم كانوا متعاونين مع المخابرات الإسرائيلية قبل اتفاقيات أوسلو، وتم تجنيدهم من الأراضي المحتلة. تشعر الحكومة الإسرائيلية أنها تستفيد مما تسميه "العرب يقتلون العرب". لهذا السبب لا تهتم بترهيب الناس في القرى الفلسطينية.

جرى استعمال 7 أكتوبر ذريعة لالغاء نزر حرية التعبير والاحتجاج اليسير الذي كان متاحا للفلسطينيين في إسرائيل. تصرفت إسرائيل كما لو أن ما فعلت حركة حماس فعله الفلسطينيون في إسرائيل. لذلك، لا يُسمح لهم بإظهار أي تعاطف مع الرضع الفلسطينيين في غزة. يُعتبر ذلك دعماً للإرهاب. يُعتقل الناس بسبب مثل هذه الأمور دون محاكمة. لهذا يخاف كثيرون التعبير عن آرائهم؛ خشية أن يفقدوا وظائفهم أو يُعتقلوا. كما قال أحد قادة الفلسطينيين في إسرائيل، الوضع أسوأ حتى من أيام الحكم العسكري بين عامي 1948 و1966. إنها لحظة صعبة وخطيرة للغاية في حياة فلسطيني 48.

بالإشارة إلى مذبحة كفر قاسم عام 1956، حيث قتلت شرطة الحدود الإسرائيلية 48 مواطناً من فلسطينيي 48 لانتهاكهم حظر التجول دون علمهم، كتبتَ أن الأمر في إسرائيل يتطلب دائماً "كارثة ما" لكي تتغير الأمور. وربما تكون الأوضاع في غزة أكبر كارثة يمكن تخيلها. كيف ستغير هذه الأوضاع مستقبل إسرائيل والفلسطينيين في إسرائيل على وجه التحديد؟

- كنا نأمل أن يدرك من لا زالوا يعتبرون أنفسهم ليبراليين في إسرائيل، بعد أن تمر الصدمة والرضة الأوليين، أن الكيفية الوحيدة لتغيير إسرائيل تتمثل في تشكيل تحالف قوي بين الفلسطينيين والمواطنين اليهود الأكثر تقدمية. لكن هذا لا يحدث. لقد حول 7 أكتوبر من كانوا يعتبرون أنفسهم صهاينة ليبراليين إلى صهاينة يمين متطرف. لذا لم يعد لدينا قوى سياسية صهيونية ليبرالية. ما يعني أن المجتمع الفلسطيني في إسرائيل سيصبح أكثر عزلة.

لكن هذا على المدى القصير. أما على المدى الطويل، أعتقد أن 7 أكتوبر كان جرس إنذار بأن الطريقة التي تطورت بها الدولة اليهودية – كدولة قائمة على تفوق اليهود و العنصرية، و الاضطهاد والاحتلال والتطهير العرقي – لا تسير كما ينبغي.

نعم، إسرائيل لا تزال قوية ولديها حلفاء أقوياء، والفلسطينيون ضعفاء ولا يستطيعون تحرير أنفسهم أو إنهاء اضطهادهم. لكنهم سيواصلون نضالهم. والعالم بدأ يدرك أنهم هم الضحايا — وليس إسرائيل. وستستمر هذه العمليات. يمكننا أن نرى بالفعل أن الإسرائيليين الذين يريدون حياة طبيعية وديمقراطية وليبرالية لا يجدونها في إسرائيل. يذهبون إلى أماكن مثل ألمانيا أو غيرها. وأولئك الذين بقوا لا يبدون قادرين على إدارة دولة.

لست متأكداً من أن الولايات المتحدة ستظل دائماً هناك لتدفع نفقات إسرائيل. يمكننا أيضاً أن نرى أن المجتمع الدولي لم يعد يطيق، على الأقل المجتمع المدني. نعم، هذا لم يؤثر بعدُ على العديد من الحكومات ، لكنه سيحدث بالتأكيد. لذلك، أعتقد أنه من المفارقات أن الفلسطينيين في إسرائيل هم الوحيدون القادرون على بناء جسر بين الواقع غير المقبول القائم على الفصل العنصري والإبادة الجماعية والتطهير العرقي وبين التعايش الحقيقي–كما كان في فلسطين قبل وصول الصهيونية.

في كتابك، تقول إنهم الوحيدون الذين يعرفون الإسرائيليين ليس فقط كمستوطنين أو جنود.

- نعم. وبومًا ما، عندما تتحقق المصالحة وتكون هناك واقع مختلف بين النهر والبحر، سيكونون هم القادرون على خلق وضع يريح فيه الطرفان. لأنه إذا لم يحدث ذلك، فبدلاً من التعويض، سنحصل على الانتقام، وهذا أمر فظيع. لهذا السبب يمثل فلسطينيو 48 مجتمعًا مهمًا للغاية. وبدلاً من فهم أن مستقبلهم حقًا في أيدي هذه المجموعة المعينة من الفلسطينيين، فإن الإسرائيليين يقيدونها ويدمرونها.

إيلان بابيه Ilan Pappé, مؤرخ إسرائيلي ومناضل اشتراكي. أستاذ في كلية العلوم الاجتماعية والدراسات الدولية بجامعة إكستر، ومدير المركز الأوروبي لدراسات فلسطين التابع للجامعة، ومدير مشارك لمركز إكستر للدراسات العرقية والسياسية.

حاورته ماجدالينا بيرغر ، مساعدة محررة في Jacobin.

تتمة الصفحة 08

ريما حسن ، مشاركة في أسطول الحرية: إسرائيل هي من تنتهك القانون ، وليس نحن

مقابلة مع ريما حسن، العضو بالبرلمان الأوربي

دفعك إلى ركوب هذه السفينة؟

مضى عام منذ انتخابي في البرلمان الأوروبي، وكنت منخرطة جدًا لصالح القضية الفلسطينية. لكننا نلاحظ أن الأمور لا تتحرك بالسرعة الكافية. فقد انقضت أكثر من أربعة عشر شهرًا منذ أن أدانت الأمم المتحدة الإبادة الجماعية في غزة، و لم نر بعدُ أي عقوبات أو إجراءات مماثلة لانهائها. بالنسبة لي، الانضمام إلى هذه المبادرة هو اتساق مع اقتناعاتي. كما أن هذه المبادرة قوية للغاية. فهي تحشد الكثير من المواطنين وتحمل رمزية قوية للغاية.

تعرضت سفينة إغاثة سابقة للتلف في مايو . وقتل آخرون أثناء محاولتهم كسر الحصار المفروض على غزة. كيف تتعاملون مع هذا الخطر على حياتكم؟

كلنا ندرك تماماً المخاطر. ما يقلقنا بشكل خاص هو بالضبط هو نوع الهجمات التي شهدناها في 2 مايو في مالطا. كانت السفينة الأخيرة أكبر حجماً، ولحسن الحظ لم يقتل أو يُصب أحد. سفينتنا أصغر بكثير. ضربة واحدة من مُسيَّرة قادرة أن إغراقها. لكننا مستعدون. تلقينا تدريباً لعدة أيام قبل المغادرة، ونواصل التدريب يومياً على متن السفينة. في عدة ليالٍ كانت مُسيرات تحوم في الجوار، فطبقنا بروتوكول الطوارئ الكامل: ارتدينا سترات النجاة واستعدنا للقفز في البحر.

هل اخترتم عن قصد جعل هذه المهمة علنية ؟

اختار الطاقم الأخير التكتم، على أمل أن يساعدهم ذلك. ومع ذلك تعرضوا للهجوم. لذا، فعلنا العكس: أبلغنا وسائل الإعلام، وحاولنا حشد الرأي العام، وحافظنا على ظهورنا بقصد الضغط على إسرائيل كي لا تهاجمنا.

أنقذت سفينتكم مهاجرين في البحر. ماذا حدث بالضبط؟

كانت لحظة شديدة التوتر. تلقينا نداء استغاثة من فرونتكس، يعلمنا أن سفينتنا هي الأقرب إلى قارب مهاجرين في خطر. لذا، غيرنا مسارنا وأبحرنا لمدة ساعتين نحو ليبيا. بموجب القانون البحري، من الواجب إنقاذ الأشخاص الذين يواجهون خطرا في البحر.

عندما وصلنا، وجدنا المهاجرين على متن قارب لم يعمل محركه منذ يومين. عندما وصل خفر السواحل لأخذ المهاجرين، قفز أربعة أشخاص إلى البحر. لم نستطع تركهم يغرقون. بقوا معنا على متن السفينة لبضع ساعات. تم إطعامهم وفحصهم من قبل طبيب من فريقنا. في النهاية، قامت فرونتكس بانتشالهم ونقلهم إلى اليونان.

يقول المنتقدون إن مهمتكم رمزية بحتة ولن تقدم أي مساعدة حقيقية لغزة. ما ردكم على ذلك؟

نحن ندرك، شأننا شأن منتقدينا، أن مساهمتنا رمزية مقارنة بالاحتياجات الإنسانية الهائلة. قالت الأمم المتحدة إن غزة تحتاج إلى حوالي 500 شاحنة مساعدات يومياً. من الواضح أننا لا نملك 500 شاحنة على متن السفينة. حمولتنا صغيرة.

ما هي الأشياء التي تحملونها على متن السفينة؟

أكثر من 250 كيلوغراماً من الأرز، و100 كيلوغرام من الدقيق، و600 وحدة من حليب الأطفال، ومنتجات النظافة النسائية، والأدوية، والعكازات. نحن نفعل ما في وسعنا. هذه المهمة سياسية بامتياز. الهدف هو جعل وصول المساعدات إلى غزة ممكنا. خاصة الآن، مع ما يقوم به النظام الإسرائيلي من تخطيط للمجاعة، نرى أن من مسؤوليتنا أن نتحرك. هذه ليست رحلة للمتعة أو المغامرة. نحن نفعل هذا لملء الفراغ السياسي الذي خلفه تقاعس الدول. نحن ندين تواطؤ تلك الدول.

كيف هي الأجواء المعنوية على متن السفينة ؟

- نريد أن نضفي طابعاً إنسانياً على هذه المهمة. نحاول البقاء في حالة معنوية جيدة — نطبخ معاً، وننظف معاً، ونحافظ على السفينة. هذا ساعدنا على التركيز. نريد أن يرى الناس الذين يتابعون رحلتنا من نحن وكيف نعيش على هذه السفينة. كما أننا نتابع الأخبار باستمرار، خاصة من السلطات الإسرائيلية والدولية. دعا عشرة مقررين خاصين للأمم المتحدة مؤخراً الدول إلى مساعدتنا في الوصول إلى غزة، مستشهدين بالقانون الدولي. نحن لسنا من ينتهك القانون.

اتهمت إسرائيل البعثة بدعم الإرهاب . كيف ترد دون على ذلك؟

إسرائيل ليست مُخاطباً موثوقاً. منذ أكثر من عام ونصف — وحتى قبل ذلك — وصف ممثلو إسرائيل أي شخص ينتقد سياساتها بالإرهابي أو المعادي للسامية. واتهموا الأمم المتحدة بمعاداة السامية. واتهموا البابا بمعاداة السامية. وحتى إيمانويل ماكرون. إنها حرب دعائية.

الاتهامات الموجهة إلينا هي جزء من حملة تضليل أوسع نطاقاً. ردنا هو التحدث بلغة القانون الدولي. القانون الدولي يقول إن الحصار غير قانوني، وأن التطهير العرقي والإبادة الجماعية تجري على أرض الواقع، وأن لنا الحق في تقديم المساعدات الإنسانية.

كيف تقيمين دور دول أوروبية مثل فرنسا وألمانيا؟

الدول الأوروبية متواطئة - أو في أحسن الأحوال سلبية. ليس هذا بالأمر الجديد. يمكننا أن نرجع ذلك إلى اتفاقية سايكس-بيكو وتقسيم المنطقة الاستعماري. في ظل الانتداب البريطاني، تم سجن وقتل بعض أفراد عائلتي. قد يتحدث ماكرون عن الاعتراف بفلسطين، لكن فرنسا تواصل تعاونها العسكري مع إسرائيل. حتى أنه سُمح لنتنياهو بالعبور فوق الأجواء الفرنسية، برغم مذكرة التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية.

هل ترين ازدواجية في تطبيق القانون الدولي؟

بالطبع. ينبغي ألا تكون ثمة أي إفلات من العقاب بشأن الجرائم التي يُلاحق نتنياهو بسببها — تمامًا كما لا يوجد أي افلات من العقاب بالنسبة لبوتين. أريد أن أؤكد: هذا التواطؤ ليس باسم الشعب. تظهر استطلاعات الرأي أن ثلاثة من كل أربعة فرنسيين يؤيدون فرض عقوبات على إسرائيل. وفي ألمانيا، أظهر استطلاع حديث أن 80 في المائة من المواطنين الألمان يعارضون الهجوم على غزة. هناك انفصال واضح بين تصرفات الحكومات والرأي العام.

هل تعرضت شخصياً لضغوط سياسية أو تهديدات بسبب انضمامك إلى هذه البعثة؟

لقد استشرنا وزارة الخارجية الفرنسية، وقالوا إنهم لا ينصحوننا بالذهاب بسبب المخاطر. بالطبع، في بعض وسائل الإعلام، كان هناك استعلاء. يصورونا على أننا ناشطون سذج أو حاقدون. لحسن الحظ، تعامل آخرون مع هذا الأمر على أنه عمل سياسي جاد. ما نقوم به هو الضغط على صانعي القرار لدفعهم للتدخل. لأن إسرائيل حذرت من أنها ستعتقلنا بمجرد اقترابنا من المياه الإقليمية لفلسطين، التي تسيطر عليها إسرائيل بشكل غير قانوني.

ما هو أكثر لحظة بقيت في ذاكرتك حتى الآن؟

أصعب اللحظات وأكثرها عاطفية بالنسبة لي شخصياً كانت إنقاذ المهاجرين في البحر. كان مشهداً صعباً للغاية. لم نتوقع أن نراهم يقفزون إلى البحر. لعدة دقائق، شعرنا بالذعر قليلاً لأنهم كانوا بعيدين. كنا خائفين من أن يغرقوا ويموتوا. وماذا كنا سنفعل بالجثث؟ لقد فكرنا في جميع السيناريوهات. أعتقد أن هذه كانت اللحظة التي اصيب فيها الجميع بهلع. أنا نفسي بكيت لأنها كانت لحظة صعبة للغاية.

اللحظة الأخرى التي كانت صعبة للغاية هي عندما أيقظنا في منتصف الليل صوت إنذار المُسيرات. شعرنا بالذعر لأننا تساءلنا عما إذا كان هجومًا أم مجرد مراقبة. استمر الأمر بضع دقائق فقط، لكنه حدث في منتصف الليل، لذا كانت الأجواء معقدة، كنا قد استيقظنا للتو، وكان الأمر مرهقًا. عندما يرن الإنذار في الليل، يصعب التعامل مع الأمر. كانت هاتان اللحظتان الأكثر حدة من الناحية العاطفية.

نُشرت هذه المقابلة لأول مرة على موقع هانو هاوينشتاين The Third Draft، Substack.

ريما حسن هي محامية فلسطينية فرنسية وعضو في البرلمان الأوروبي عن حزب La France Insoumise.

هانو هاوينشتاين هو صحفي مستقل مقيم في برلين. كتب لصحيفة Guardian وIntercept والعديد من وسائل الإعلام الألمانية.

المصدر: https://jacobin.com/2025/06/flotilla-hassan-israel-gaza-aid

حتى البحر ليس في مأمن من وحشية إسرائيل

بقلم: ديفيد برودر * David Broder

لم يتمكن المناضلون على متن سفينة المساعدات مادلين Madleen من كسر الحصار المفروض على غزة. لكن غريتا ثونبرغ وزملاؤها لفتوا الانتباه بقوة إلى الحصار الإسرائيلي ورفض الغرب اتخاذ أي إجراء حيال ذلك.

كنا نخشى أن تكون النتيجة أسوأ. غادر آخر أسطول مساعدات إلى غزة من صقلية في 1 يونيو بعد أن تعرضت البعثة الشهر الماضي على ما يبدو لقصف من قبل مسيَّرات إسرائيلية قبالة مالطا. ورداً على هذه الرحلة الأخيرة، غرد السناتور ليندسي غراهام على تويتر قائلاً إنه "يأمل أن تكون غريتا وأصدقاؤها يجيدون السباحة"، في ما بدا أنه تشجيع على تكرار الهجوم. لا يزال الكثيرون يتذكرون عندما هاجمت زوارق سريعة ومروحيات إسرائيلية في عام 2010 قافلة مساعدات مدنية مماثلة متجهة إلى فلسطين، مما أسفر عن مقتل تسعة مناضلين.

واليوم، تكسر قوات الدفاع الإسرائيلية المزيد من الجماجم وتجوع المزيد من الفلسطينيين عمداً؛ وتزداد خطط إسرائيل لتطهير الأراضي المحتلة عرقياً وضمها بشكل مخزٍ ووقح. ويشكو الحلفاء الغربيون من تجاوزات بنيامين نتنياهو كما لو كانت تخصه وحده، لكنهم يواصلون تسليح آلة القتل. ولا يزال هناك أمل في أن تكون شهرة بعض المناضلين على متن أسطول المساعدات هذا حماية لهم من الانضمام إلى قائمة الضحايا.

عندما اقتحمت القوات الإسرائيلية بشكل غير قانوني السفينة المدنية Madleen، التي كانت تتصدر الأسطول، في المياه الدولية صباح اليوم، تفاخرت وزارة الخارجية الإسرائيلية بأنها أوقفت "يخت سيلفي للمشاهير". وأعلنت الوزارة بفرح أن "العرض انتهى". كما سخرت السلطات الإسرائيلية من ضآلة كمية المساعدات ، ووصفت ذلك بأنه مجرد عمل رمزي وليس حلاً للجوع الجماعي المزعوم.

كانت قافلة المساعدات عملاً رمزياً، وهي محقة في ذلك. فليس بوسع مبادرات تضامنية صغيرة أن تطعم الملايين. كان هذا نداءً للآخرين للتحرك وفك الحصار الشامل الذي تفرضه إسرائيل على المساعدات، والذي دخل الآن شهره الرابع. كانت الناشطة المناهضة لتغير المناخ غريتا ثونبرغ، وعضو البرلمان الأوروبي ريما حسن، وزملاؤهم على متن السفينة مدلين، يوجهون رسالة بشأن تجويع إسرائيل لسكان غزة، ورفض بقية العالم فعل أي شيء حيال ذلك. كانوا يسعون إلى لفت الانتباه، لا للمطالبة به لأنفسهم، بل لاستخدام شهرتهم لتسليط الضوء على الأقوياء.

كذلك، كان صمت الحكومات الأوروبية، التي لا تزال مصممة على الامتناع عن فعل أي شيء حيال جرائم إسرائيل، رمزياً أيضاً. دعت الحكومة البريطانية في ردها إلى تقديم المساعدات لغزة، لكنها تجنبت التعليق على الهجوم غير القانوني على سفينة مسجلة في بريطانيا. كان من المتوقع أن تمثل السلطات الفرنسية والسويدية مواطنيها الذين تعرضوا للأذى على يد إسرائيل. لكنها اكتفت بالإصرار على ضرورة التمثيل القنصلي، حيث شددت باريس على أنها حذرت من هذه البعثة.

وبلغنا بعد ظهر اليوم انضمام ألف شخص إلى قافلة من تسع حافلات من تونس إلى غزة في محاولة أخرى لكسر الحصار. يمكننا أن نتخيل أن إسرائيل ستقلب الوضع، إذا لم تسبقها الدكتاتورية المصرية إلى ذلك. لكن رسالة التضامن واضحة: في كل مرة ترتكب فيها إسرائيل جرائمها، في كل مرة تطلق النار على صفوف الراغبين في الحصول على الطعام، في كل مرة يقتحم فيها جنودها سفينة تحمل طعاماً أو أدوية، فإن ذلك دعوة لنا جميعاً إلى بذل المزيد من الجهد، والعمل بشكل أفضل، والوقوف إلى جانب الفلسطينيين.

في عشرين شهراً الماضية، تراجعت التعاطف مع إسرائيل في جميع البلدان الغربية، حتى التي يناصر سياسيوها الصهيونية بأشد حماس. لكن انعطاف الرأي العام في أوروبا أو أمريكا لا يكفي لوقف جرائم جيش الدفاع الإسرائيلي، كما أن لا يخفي تغير خطاب قادة، مثل إيمانويل ماكرون في فرنسا أو فريدريش ميرز في ألمانيا ، دعمهم الفعلي لإسرائيل. لكن موقفهم أصبح غير قابل للدفاع عنه بشكل متزايد.

إن كشف نفاقهم أمر حيوي للديمقراطية نفسها. وإذا كانت الأسطول، كما تدعي السلطات الإسرائيلية، "رمزيا" و"مشهديا"، فقد أوصلت رسالتها ببراعة. عندما صعدت ونبرغ إلى الشهرة لأول مرة، تملقها قادة أوروبيون مماثلون، وربطوا أنفسهم بـ"الروح" الأخلاقية للقلق على المناخ، متجاهلين انتقاداتها. والآن، بعد أن واجهت هي ورفاقها السياسة الغربية تجاه غزة، لم تكن هناك حتى محاولة لتبني رسالتها.

في العديد من البلدان، تُعرض الدعوة إلى تحرير فلسطين "من النهر إلى البحر" على أنها خطاب كراهية مؤيد لحركة حماس. وفي مواجهة الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على السفن، قد نتساءل عن مدى حرية البحر نفسه.

كان بإمكان جيش الدفاع الإسرائيلي أيضاً أن يستغل "الضربة الاعلامية" للأسطول لتقوم بدعايتها الخاصة: السماح لمجموعة صغيرة بدخول مساعداتها للتظاهر بعدم وجود حصار. لكن حتى ذلك تبينت صعوبته المفرطة. كان كير ستارمرز أو ماكرون أو ميرز هذا العالم سيكونون ممتنين لو أن إسرائيل قدمت مثل هذا التنازل، مما يسمح لهم بتصوير متلقي دعمهم العسكري في صورة أكثر إنسانية. لكن إسرائيل، التي شجعتها عقود من الإفلات من العقاب، لم تمنحهم حتى هذا القدر.

المصدر: https://jacobin.com/2025/06/israel-flotilla-madleen-aid-gaza

ديفيد برودر محرر شؤون أوروبا في مجلة Jacobin ومؤرخ للشيوعية الفرنسية والإيطالية.

ريما حسن، مشاركة في أسطول الحرية: إسرائيل هي من تنتهك القانون، وليس نحن

مقابلة مع ريما حسن، العضو بالبرلمان الأوربي

هذا الصباح [09 يونيو/حزيران2025]، ألقت السلطات الإسرائيلية القبض على سفينة المساعدات "مدلين"، مُنهيةً مهمتها إلى غزة. ساعات قليلة قبل اعتراض السفينة، تحدثنا إلى ريما حسن، عضوة البرلمان الأوروبي الفرنسية التي كانت على متن السفينة.

في وقت مبكر من صباح اليوم، أعلن المناضلون/ت على متن سفينة مادلين أن السفينة الانسانية اعترضتها القوات الإسرائيلية وأن الركاب "اختُطفوا". كانت السفينة التي ترفع العلم البريطاني ويديرها "تحالف أسطول الحرية" تسعى إلى لفت الانظار إلى معاناة سكان غزة، فحاولت السلطات الإسرائيلية مرارًا نزع الشرعية عن نوايا المناضلين/ت ووصفت السفينة بأنها "يخت سيلفي" تقل "مشاهير".

وهي تدعي الآن أن الركاب سيُرجعون إلى بلدانهم الأصلية، ولكن ليس قبل أن يجبرهم وزير الدفاع المتشدد إسرائيل كاتس، كما أعلن، على مشاهدة لقطات من هجمات 7 أكتوبر. وحتى الآن، فشلت محاولات الاتصال بالركاب.

أبحرت السفينة مادلين من إيطاليا في 1 يونيو بمهمة واضحة: كسر الحصار الإسرائيلي وإيصال المساعدات للمدنيين المُجوَّعين في غزة. كان على متنها اثنا عشر مناضلا/ت من مختلف أنحاء أوروبا اختاروا العمل المباشر من أجل لفت الانتباه إلى الكارثة الإنسانية الجارية في فلسطين، والتي فشلت حكوماتهم في اتيان جواب ذي دلالة عليها . من بين هؤلاء الركاب، عضوة البرلمان الأوروبي الفرنسية الفلسطينية ريما حسن، التي انتخبت في يونيو 2024 ممثلة للحركة اليسارية "فرنسا الأبية".

قبل ساعات قليلة من اعتراض الإسرائيليين لسفينة مادلين واعتقال ريما حسن، تحدثت مع الصحفي هانو هاوبنشتاين عن دوافعه ضمام إلى البعثة، وردود الفعل السياسية في فرنسا، وكيف تتعامل مع المخاطر الشخصية التي ينطوي عليها دفاعها عن فلسطين.

عبرت دوما عن مواقف صريحة بشأن فلسطين. ما الذي

التتمة في الصفحة 09

من المساندة الرمزية إلى الفعل : هل يجري تنظيم تضامن الحركة العمالية مع فلسطين؟

بقلم : إ.م

يوم 4 يونيو 2025، بعد أقل من شهرين من إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عزمه الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كشف موقع Disclose المستقل أن فرنسا تستعد لتسليم 14 طنًا من قطع غيار الرشاشات إلى إسرائيل. كان من المقرر أن تصل هذه القطع، المصنعة من طرف شركة يورولينكس Eurolinks الفرنسية، على متن سفينة شحن ترسو في ميناء Fos-sur-Mer الفرنسي في 5 يونيو. أثار كشف هذا الخبر فورا رد فعل من عمال الرصيف في نقابة CGT وعمال ميناء خليج فوس Golfe de Fos. أعلنت النقابة، في بيان صحفي صدر في 5 يونيو 2025، أن عمال الرصيف رفضوا تحميل حاوية الشحن المتجهة إلى ميناء حيفا على متن سفينة كونتشيب إيرا Contship Era. وجاء في البيان الصحفي: "لن يشارك عمال الرصيف وعمال الموانئ في خليج فوس في الإبادة الجماعية المنظمة من قبل الحكومة الإسرائيلية"، وذكر بموقف نقابة CGT "من أجل السلام، من أجل إنهاء الحروب في العالم، من أجل مجتمع خالٍ من الاسـ غلال الرأسمالي". أمام هذه التعبئة، وبينما كان من المقرر أن ترسو سفينة كونتشيب إيرا في ميناء جنوة في إيطاليا – حيث أعلن أيضا عمال الرصيف المتجمعين في نقابة العمال القاعدية (USB Mare e Porti)عن نيتهم معارضة دخول السفينة – غادرت سفينة الشحن أخيرًا Fos-sur-Mer دون حمولتها من الأسلحة.

يعد هذا الحدث مثال تضامن دولي قوي وانتصاراً لحركة دعم فلسطين، التي تحشد عدداً متزايداً من المنظمات العمالية حول العالم. تعزز زخم التضامن العمالي فور دخول الإبادة الجماعية مرحلة جديدة، بعد وقف إطلاق النار القصير والهش.

إن التعبئة في فوس سور مير Fos-sur-Mer وجنوة ضد شحنات أسلحة القوى الإمبريالية المرسلة إلى إسرائيل تعود بنا إلى تحركٍ آخر بالغ الأهمية: ذلك الذي حدث في المغرب في أبريل/ نيسان ضد نقل قطع غيار لطائرات مقاتلة أمريكية من طراز F-35 على متن سفن تابعة لشركة ميرسك Maersk الدنماركية. فوفقاً لتحقيق أجراه موقع Declassified UK،كان جرى شحن هذه القطع من هيوستن Houston في تكساس Texas إلى ميناء حيفا، قبل نقلها إلى القاعدة العسكرية الإسرائيلية نيفاتيم – وهي مركز قيادة استراتيجي وقاعدة عمليات لطائرات إف35- التي تقصف غزة. . كان مقرراً نقل الشحنة على متن السفينة ميرسك ديترويت Maersk Detroit من الولايات المتحدة الأمريكية إلى ميناء طنجة المتوسط، قبل أن يجري تحميلها على متن السفينة ميرسك نيكسو Maersk Nexoe في 20 أبريل (القادمة من Fos-sur-Mer لتواصل رحلتها إلى وجهتها. وقد ردت حركة المقاطعة في المغرب في 6 أبريل ، منددة بـ"تواطؤ السلطات المغربية" في الحرب على غزة، وحثت عمال الميناء على رفض رسو السفن في الميناء وضمان احترام إرادة الشعب المغربي. دعت الجبهة المغربية لمساندة فلسطين ومناهضة التطبيع إلى تعبئة شعبية كبيرة في طنجة في 20 أبريل، وكذلك في الدار البيضاء حيث كان من المقرر أن ترسو سفينة ميرسك نيكسو في 18 أبريل قبل أن تتوجه إلى طنجة. كما دعت منظمات تقدمية أخرى مثل أطاك المغرب إلى التعبئة ونددت باستخدام البنى التحتية للموانئ المغربية لخدمة حرب الإبادة التي يشنها الكيان الصهيوني.

لكن الخبر الأبرز في هذا التسلسل كان دعوة النقابات العمالية الرئيسة المتواجدة في ميناليْ الدار البيضاء وطنجة إلى مقاطعة السفن ورفض أي عمليات مناو لها علاقة بديترويت ونيكسو. بالفعل، أعلن الاتحاد المغربي للشغل رفضه "أي شكل من أشكال انخراط العمال المغاربة في العمليات اللوجستيكية المرتبطة بمساعدة هذه السفينة أو ما شابهها في تنفيذ مهام النقل الإجرامية"، مضيفا أن أي تعاون من شأنه أن يمثل "تواطؤا في تزويد الكيان الصهيوني بمعدات عسكرية فتاكة" ومساهمة غير باشرة في "حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني". وهو الموقف الذي دافعت عنه أيضًا الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد الوطني للشغل في المغرب، اللذان دعيا العمال في موانئ وأرصفة الدار البيضاء وطنجة إلى رفض تحميل الحاويات. هذا موقف قوي، بالنظر إلى أنه منذ تطبيع العلاقات بين المغرب والكيان الصهيوني، اكتفت المركزيات النقابية الرئيسة بإظهار الدعم المبدئي للشعب الفلسطيني ، دون أي استراتيجية ملموسة أو خطة نضالية لمناهضة التطبيع الاقتصادي والأمني والعسكري بين النظامين. لذا، إذا ما برزت فعاليات تضامنية داخل الطبقة العاملة، فقد كان ذلك بمبادرة من الطبقة العاملة وليس من ا بيروقراطيات النقابية.

شكلت دعوة النقابات لمقاطعة السفن نقطة تحول في حركة التضامن المغربية مع الشعب الفلسطيني. وقد مكنت هذه المبادرة من ربط تعبئة عمال الموانئ بتعبئة الحركة الأوسع نطاقًا. في الدار البيضاء، احتشد عمال الميناء صباح يوم 18 أبريل لمنع السفينة "ميرسك نيكسو" من الرسو. وفي اليوم نفسه، نُظم اعتصام شعبي بالقرب من الميناء بمبادرة من الجبهة، ما عزز هذا التحرك. وردد المتظاهرون شعارات مثل "الشعب يطالب بوقف التطبيع" و"الشعب يطالب بمغادرة السفينة".

أدى هذا التحرك المشترك إلى تأخير وصول السفينة إلى ميناء طنجة المتوسط لمدة 40 ساعة تقريبًا. في 20 أبريل، عندما كان من المقرر أن تُنقل الشحنة من سفينة ميرسك ديترويت إلى سفينة ميرسك نيكسو قبل مواصلة طريقها إلى حيفا عبر ميناء مرسين Mersin التركي، خرجت مظاهرتان في الدار البيضاء وطنجة. تعرضتا لقمع قاسٍ، حيث جرى نشر قوات كبيرة من الشرطة لاحتواء المتظاهرين في نقاط تجمعهم ومنعهم من الوصول إلى الموانئ. تشهد الصور ومقاطع الفيديو التي التقطت يومها على حجم الترتيبات الأمنية والعنف المستخدم ضد المتظاهرين. بموازاة هذه التعبئة الشعبية، أبدى عمال ميناء طنجة المتوسط أيضًا مقاومة قوية: فقد رفض معظمهم تفريـغ الأسلحة المنقولة، رغم الضغوط التي مارستها إدارة ميناء طنجة المتوسط، تحت تأثير شركة APM Terminals، وهي شركة تابعة لشركة ميرسك. ووفقًا لمصادر إعلامية، اختار بعض عمال النقل الاستقالة احتجاجًا على ذلك. بوجه هذه المعارضة، اضطرت شركة APM Terminals إلى استدعاء عمال غير نقابيين للقيام بعمليات التحميل وتجنب المزيد من التأخير.

التتمة في الصفحة 05

من المساندة الرمزية إلى الفعل : هل يجري تنظيم تضامن الحركة العمالية مع فلسطين؟

تتمة الصفحة 05

بقلم : إ.م

رغم وصول الشحنة إلى وجهتها في نهاية المطاف، إلا أن التعبئة نجحت في تهديد سلسلة توريد الأسلحة إلى إسرائيل. بعد أكثر من 40 ساعة من التأخير، غيّرت سفينة ميرسك نيكسو مسارها الأصلي، متجنبةً ميناء مرسين في تركيا ومتجهةً مباشرةً إلى حيفا، ربما خوفًا من المزيد من الحصار. كما أعلنت شركة ميرسك أيضًا أن ميناء Fos-sur-Mer لن يكون جزءًا من دورتها في البحر الأبيض المتوسط. يأتي هذا القرار بعد أن أجبرت ضغوطات عمال نقابة CGT الممارسة من أجل فحص حمولة سفينة ميرسك نيكسو قبل مغادرتها إلى الدار البيضاء.

وتعتبر هذه التعبئة النموذجية ضد ميرسك ديترويت وميرسك نيكسو سابقة يجب أن يحتذى بها، خاصة وأن ميناء طنجة المتوسط يشكل الآن مركزا استراتيجيا لنقل المعدات العسكرية الموجهة لجيش الاحتلال الإسرائيلي. حظرت ، بالفعل، العديد من دول الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك إسبانيا، تصدير الأسلحة إلى إسرائيل، ما أجبر شركات النقل على إعادة تحديد مساراتها اللوجستيكية. أيضاً، نقلت شركة ميرسك جزءًا من أنشطتها من ميناء الجزيرة الخضراء إلى ميناء طنجة المتوسط في بداية عام 2025، من أجل التحايل على القوانين البيئية الأوروبية الجديدة (التي تنطوي على تكاليف إضافية كبيرة لكل توقف في ميناء أوروبي).

بينما ترفض أغلبية الشعب المغربي التطبيع، يتواصل استخدام البنية التحتية لموانئ البلاد لنقل الأسلحة المستخدمة في حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، أو في العمليات العسكرية ضد لبنان وسوريا، مع استمرار القمع الشديد: تجريم أي احتجاج وترهيب العاملين في سلسلة التوريد والعقوبات القانونية ضد النشطاء. تعرض العديد من المناهضين للتطبيع للضغط والملاحقة القضائية. كانت هذه هي حالة إسماعيل لغزاوي، الناشط في حركة المقاطعة في المغرب، الذي حُكم عليه بالسجن لمدة عام (وهو حكم خُفف بعد الاستئناف) بسبب تعبيره عن سخطه على وصول سفينتين تابعتين لشركة ميرسك تحملان معدات عسكرية متجهة إلى إسرائيل في نونبر 2024. كانت إسبانيا قد أعادت هاتين السفينتين بعد الحظر الذي فرضته مدريد. عندما وصلت السفينتان إلى ميناء طنجة المتوسط، رفض عمال الرصيف بالفعل التعامل مع الحمولة، ما أثار غضب إدارة ميرسك. ووفقًا لوسيلة الإعلام الدنماركية Ekstra Bladet، التي جمعت شهادات من العديد من عمال الميناء، اعتُبرت الحادثة مقلقة بما فيه الكفاية ليقوم الرئيس التنفيذي للشركة متعددة الجنسيات بزيارة شخصية إلى طنجة. كان الهدف من الزيارة، التي تضمنت مزيجًا من الإغراء والترهيب للموظفين، هو ردع العمال عن أي مقاومة مستقبلية في صفوفهم.

في الوقت الذي دخلت فيه الإبادة الجماعية مرحلة جديدة من الوحشية الشديدة، المتسمة بتمديد الاحتلال العسكري لغزة (ما يقرب من 80% من الأراضي الآن تتوافق مع المناطق العسكرية أو تخضع لأوامر الإخلاء), والتهجير القسري للسكان نحو الجنوب و"تركيزهم" في المخيمات حيث تسبب توزيع المساعدات الغذائية الموكل إلى مرتزقة أمريكيين في سقوط قتلى قبل أن يجري تعليقها، والهجوم واسع النطاق في الضفة الغربية، لم يعد بإمكان النقابات العمالية المغربية الاكتفاء بالدعم الرمزي والمبدئي للقضية الفلسطينية. إن دعوة المركزيات النقابية لمقاطعة "سفن الإبادة الجماعية" التي كانت ستعبر الموانئ المغربية في أبريل/نيسان هي خطوة في الاتجاه الصحيح. لا ينبغي أن تظل مبادرة معزولة، بل يجب أن تشكل جزءًا من استراتيجية ملموسة للتضامن العمالي مع الشعب الفلسطيني، من منظور أممي يعترف بدور الكيان الصهيوني في خدمة الإمبريالية الغربية، وكذلك البعد السياسي للصراع.

إن المطلوب هو منظور مناهض للإمبريالية ومتجذر في تقليد طويل من النضالات العمالية ضد الحرب والصراع. تاريخيًا، جرى التعبير عن هذا التضامن العمالي من خلال حصار مصانع الأسلحة ورفض تحميل الشحنات العسكرية والإضرابات الضخمة المنسقة بدعم من المنظمات اليسارية (الحركة الطلابية، والحركة المناهضة للحرب، إلخ). مثلا، في سنوات الثمانينيات حين قاطع عمال الرصيف في ليفربول (المملكة المتحدة) وسان فرانسيسكو (الولايات المتحدة الأمريكية) السفن احتجاجًا على الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وفي عام 1991 عندما قام عمال السكك الحديدية الفرنسيون المنتمون إلى نقابة CGT بتعطيل القوافل العسكرية احتجاجًا على الحرب الإمبريالية في الخليج، وفي مارس 2003 عندما نظمت الاتحادات النقابية الإيطالية الرئيسة إضرابًا عامًا ضد الحرب في العراق، أعقبته تعبئة شعبية في مدن البلد الرئيسة. أو في مصر، إبان الانتفاضة الثانية، حين هزت البلد موجة من الإضرابات والاحتجاجات العامة في عام 2000 في قطاعات الموانئ والنقل العام والتعليم والصناعة، مدعومة بمظاهرات بشعارات مناهضة لإسرائيل والحرب ودعمًا لفلسطين.

إن تضامن الحركة العمالية المغربية مع الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يظل تضامنًا رمزيًا. بعيدًا عن التشدق بالكلام عن القضية الفلسطينية أو حصرها في البعد الديني، يجب أن يصبح التضامن نشطًا وهجوميًا، قائمًا على إجراءات مقاطعة ملموسة مرتبطة بحملات المقاطعة وعلى رفض نقل المعدات العسكرية وعلى التعاون ا مالي المباشر مع القوى التقدمية الفلسطينية والمنظمات الدولية، من أجل إضعاف إمدادات الكيان الصهيوني العسكرية ومصالحه الاقتصادية والأمنية في المنطقة.

إدراكًا لدور العمال الاستراتيجي – لا سيما أولئك الذين هم في قلب السلاسل اللوجستية المرتبطة بالكيان الصهيوني وداعميه الغربيين – يجب أن تكون الحركة العمالية طليعة كتلة تقدمية واسعة مناهض للإمبريالية، تجمع بين المنظمات اليسارية والشبابية، على غرار حركة التضامن الواسعة التي شهدتها البلاد قبل بضعة عقود. يجب أن تجمع مثل هذه الكتلة بين النضال ضد الصهيونية والنضال ضد النظام الرأسمالي المحتضر الذي تحافظ عليه سياسات التقشف من جهة والنزعة العسكرية من جهة أخرى، في وقت يشهد كارثة مناخية وتراجع الهيمنة الأمريكية.

اللوبي المؤيد لإسرائيل ليس لوبيا يهوديا

بقلم جولدمان هنري GOLDMAN Henri

كيف أمكن أن تتعرض روسيا القوية لجملة عقوبات من العالم الغربي فور غزوها لأوكرانيا، بينما إسرائيل الصغيرة، التي يقل عدد سكانها عن سكان بلجيكا في إقليم بحجم والونيا، تخوض حرباً همجية وفتاكة، دون أن يتظاهر العالم نفسه بثنيها عن ذلك، إن لم يكن شجعها على ذلك؟

تبدو إحدى الإجابات بديهية: كان ذلك بسبب اليهود. ليسوا كثيرين–زهاء 15 مليونًا في العالم برمته، خارج إسرائيل–لكنهم كتلة خلف إسرائيل، وبوجه خاص، لهم نفوذ هائل وغير متناسب في وسائل الإعلام، وفي الأوساط الاقتصادية ودوائر السلطة.

على هذا النحو تنبعث نظرية المؤامرة القديمة المعادية للسامية. في بعض مظاهر معاداة السامية المعاصرة، مثل أعمال التخريب التي استهدفت النصب التذكاري للمحرقة ومعبدين يهوديين في باريس قبل أيام، من الصعب القول ما إذا كانت هذه الأعمال انتقامًا استهدفت بشكل سيء الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في غزة، أو أنها عودة لمعاداة السامية الأوروبية القديمة التي تستغل الفرصة. الدافعان متشابكان بشكل متزايد.

رغم ذلك، ما أبعد اليهود من أن يكونوا الداعمين الرئيسيين لمشروع الإبادة الجماعية الذي يقوده من يديرون دولة إسرائيل حاليًا. ولكن إدراك ذلك يتطلب الابتعاد عن التكييف الهائل الذي لا يميز بين اليهود وإسرائيل.

من يدعي ذلك؟ أولاً دولة إسرائيل ذاتها. خاصة منذ إعلان نفسها في عام 2018 «الدولة القومية للشعب اليهودي» دون أن تسأل عن رأي يهود سائر العالم الذين هم، حتى إشعار آخر، مواطنون كاملو المواطنة في «دول قومية» أخرى. ثم هناك القيادة التي نصبت نفسها بنفسها للجاليات اليهودية الرئيسة التي ترعى هذه الرابطة الغامضة، وهي رابطة لا شك أنها لن تكون مقبولة اجتماعيًا من أي شتات آخر. أخيرًا، يحظى هذا الادعاء بتأييد العالم السياسي الأوروبي-الأمريكي الذي يصادق في كل فرصة على ادعاء قادة إسرائيل بأنهم قادة «الشعب اليهودي» وورثة طبيعيون لمعاناته الماضية، كما حدث عندما دعا ماكرون نتنياهو إلى إحياء ذكرى مجزرة فيل ديف الخامسة والسبعين.

اليوم حيث تشن دولة إسرائيل حرب إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، أصبحت هذه المماثلة التي يجري الحفاظ عليها من جميع الأطراف أحد الأسباب الرئيسية لعودة معاداة السامية في جميع أنحاء العالم، كما أشار إلى ذلك بحق مئات اليهود البلجيكيين الذين وقعوا على نداء «ليس باسمنا» (13 مايو 2025).

يُستخدم يهود العالم كمصدّ من قبل الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة، التي تعتبر انتقاد إسرائيل، بناء على أدنى سند (وثمة كثير منها)، سوى الشكل السائد الآن لمعاداة السامية. (انظر الجدل الدائر حول تعريف معاداة السامية).(1)

اليوم، يبدو أن مؤيدي التضامن غير المشروط مع اسرائيل داخل المجتمعات اليهودية ينغلقون على أنفسهم في قلعة «الذات « التي تضيق أكثر فأكثر. في المقابل، أصبح شعار «ليس باسمي» هو الصرخة الحاشدة لجيل يهودي جديد حول العالم . لا يتألف فقط من مناهضي الصهيونية الصريحين أو البوندين الجدد، الذين لا شك أنهم لا يزالون أقلية. بل يضم الآن فئات كبيرة جدًا من الأشخاص المتعاطفين مع إسرائيل بشكل سلمي، ولو لأسباب عائلية فقط–إسرائيل المثالية التي ستكون يهودية وديمقراطية في آن واحد، وهو تناقض في المصطلحات–ولكنهم لم يعودوا قادرين على إخفاء مدى الخزي الذي تلحقه بهم هذه الدولة اليوم. إننا نتذكر بعض الكتاب الذين ظلوا لأشهر طويلة يَرْدُونَ بـ»معادون للسامية» كلما رُفعت كلمات «القانون الدولي» أو «التطهير العرقي» أو «الإبادة الجماعية». أما الآن فقد غيروا نبرتهم .

معاداة السامية والصهيونية المتطرفة

كيف يعجز العالم الغربي، في ظل هذه الظروف، عن تسجيل هذا التحول، فيستمر في الدعم الفعلي – بوجه خاص عبر تزويد السلاح– لدولة يقوم بانتقادها بالكلام فقط دون أدنى مفعول عملي؟ تكمن الإجابة في ما يحدث في الولايات المتحدة. غالبية اليهود الأمريكيين البالغ عددهم 7 ملايين يهودي هم ليبراليون ويصوتون للديمقراطيين. حين يكونون مهتمين بإسرائيل – وليسوا كلهم مهتمين بها–فهم قريبون من تنويع سلمي من الصهيونية اختفى عملياً من المشهد السياسي الإسرائيلي. لم يعد هؤلاء هم الذين يحددون نغمة لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (أيباك) ، اللوبي المؤيد لإسرائيل، بل الكتلة الضخمة من المسيحيين الصهاينة (أكثر من 40 مليون) الذين يشكلون قلب ناخبي ترامب الأيديولوجي والمتوافقين تمامًا مع نسخة الصهيونية المجسدة في حكومة نتنياهو.

بعيدًا عن هذيان الصهاينة المسيحيين، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل لماذا يتواجد مؤيدو هذه الحكومة الرئيسيون الآن في الأنظمة اليمينية المتطرفة المتكاثرة في الوقت الحالي، ما يدل على إمكان الجمع بين معاداة السامية والصهيونية المتطرفة في الآن ذاته. يمكننا أيضًا أن نفهم بشكل أفضل موقف جورج لويس بوشيز [2] Georges-Louis Bouchez] المدافع عن الحكومة الإسرائيلية باسم محاربة حركة حماس والإخوان المسلمين. هذا ليس تملقًا للجالية اليهودية، التي ليس لها وزن انتخابي كبير (هناك بالكاد أكثر من 000 12 يهودي في بروكسل وألف يهودي في والونيا)، ولكن لتبني هلع الهوية لدى السكان الأوروبيين «الأصليين» الميالين إلى اليمين الأكثر تطرفًا في كل مكان. يقدّر هؤلاء السكان «قيام إسرائيل بالمهمة» ضد الإسلاميين الأشرار وبالتالي حماية أوروبا البيضاء مما يعتبرونه تهديدًا وجوديًا.

[1] [تنبيه: لا يتعلق الأمر هنا بإنكار الصلة الخاصة التي تربط العديد من اليهود بدولة إسرائيل. فهذا الارتباط ليس نتاج أمر أسطوري ("العام المقبل في القدس") لم يأخذه أحد على محمل الجد، ولا نتاج الصهيونية، وهي أيديولوجية كانت حتى ذلك الحين أقلية صغيرة في العالم الأشكنازي وشبه معدومة في العالم السفاردي. على نطاق واسع، يعود هذا الارتباط إلى فترة التحرير، عندما طُرد عشرات الآلاف من الناجين من المحرقة من كل مكان ولم يجدوا مكانًا يستقرون فيه سوى أرض فلسطين، حيث أعلنت دولة إسرائيل في عام 1948، في وقت لم يكن أحد يهتم فيه بشعوب العالم الثالث. اليوم، لا يمكننا تجاهل مدى تجاهل هذا الاستيطان، الذي شجعه العالم الأوروبي والأمريكي بأسره – بما في ذلك الاتحاد السوفيتي – لآثاره الكارثية على السكان المحليين. منذ ذلك الحين، تغيرت هذه الصلة، ولكن هذا يتجاوز نطاق هذا المقال.

[2] جورج لويس بوشيز هو رئيس حركة الإصلاح، وهي حزب يميني بلجيكي ناطق بالفرنسية تجاوز الحزب الاشتراكي في الانتخابات الأخيرة. هذا الحزب، الذي يتبنى زعيمه أسلوب ساركوزي في الإفراط المستمر، هو الذي منع حتى اليوم الاعتراف بالدولة الفلسطينية من قبل بلجيكا.